



نتحدث هنا عن مفهوم القيادة والإدارة (بشكل عام) كمدخل أساسي للحديث عن فن ممارسة القيادة والإدارة والأساليب والأنمط التي تمارس بها عملية التأثير في الآخرين بشكل عام.

January 16, 2025 الكاتب : د. محمد العameri عدد المشاهدات : 1912

القيادة الإدارية [Administrative Leadership](#)



# القيادة والإدارة (بشكل عام) Leadership and Management

جميع الحقوق محفوظة  
[www.mohammedaameri.com](http://www.mohammedaameri.com)

تمهيد :

قبل الحديث عن نظم القيادة والإدارة في الإسلام ومبادئها وأخلاقيها فأنه حري بنا أن نتحدث عن فن ممارسة القيادة والإدارة والأساليب والأنمط التي تمارس بها عملية التأثير في الآخرين بشكل عام، بالإضافة إلى معرفة أساليب التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة التي يستطيع بها الشخص المعين  $\oplus$  المدير أو القائد  $\ominus$  من تحقيق أهداف خطته بواسطة مرؤوسيه والعاملين تحت إمرته  $\oplus$  كل حسب موقعه  $\ominus$  بأعلى كفاءة واقل تكلفة، والقيادة عنصر هام من عناصر حياة البشر لا تستطيع أي منظمة الاستغناء عنه ابتداء من الأسرة وانتهاء بالدولة، فالناس بدون قائد عبارة مجموعات لا تحقق شيء ولا تنجز مهمة، تعيش على هامش الحياة دون تخطيط أو تنظيم، وقد أدركت الأمم السابقة أهمية القيادة فأولتها العناية والاهتمام والرعاية، فقد

اهتم الرومان مثلاً بتنشئة أبنائهم على حب القيادة وغرس الصفات القيادية فيهم وتنمية سماتها بالتدريب والتعليم، وذلك استعداداً لخوض المعارك الشرسه وتحقيق الأهداف والغايات، وكذلك الحال عند إسبارطة القديمة التي كانت تعود الأطفال منذ سنين عمرهم الأولى على مفاهيم القيادة وصعوبة المواقف والظروف القاسية التي تجعل منهم محاربين وقادة أشداء لإدراكها أن المحن والشدائد هي مصانع الرجال، أما أمتنا العربية فلم تغفل عن القيادة وعن تنميتها وتقويتها سماتها لدى الأبناء منذ نعومة الأظفار، والقيادة عند العرب ارتبطت بمفاهيم الشجاعة والقوة والذكاء والفتنة وسرعة البديةة والصبر والإقدام ... وغيرها العديد من الصفات القيادية التي سنأتي على ذكرها لاحقاً، ومن جميل ما قيل من أشعار العرب والتي تدل على أهمية القيادة في حياتهم حيث يقول الشاعر الجاهلي الأفوه الأودي:

لَا يُطْلَحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَّا لَهُمْ  
وَلَا عِمَادٌ إِذَا لَمْ تُرْسِ أُوتَادٌ  
وَالبَيْتُ لَا يَبْتَنِي إِلَّا عَلَى عَمَدٍ

وفي الإسلام كان للقيادة الناجحة الشجاعة الصبوره الحكيمه الدور البارز في بناء الدولة الاسلاميه على أساس عصريه أضافه إلى نشر الإسلام والحفاظ عليه.

## LEADER SHIP: مفهوم القيادة

تعددت وتنوعت واختلفت تعاريف مفهوم "القيادة" وذلك حسب اختلاف الزمان والمكان ولكن في مجال التعريف نجد أنها ترکز على عدة عناصر أبرزها : فن إدارة الأفراد ، تحقيق الهدف باستخدام الكفاءة العالية ، تحمل أقل التكاليف أو الخسائر .... الخ ويتبادر إلى الذهن - وفور سمع كلمة القيادة ؟ الجندية أو العسكرية وكذلك الحال فان أول ما يتبادر إلى ذهن السامع عند الحديث عن العسكرية أو الجندية هو مفهوم القيادة أو الادارة ، لأن القيادة تتجسد في العسكرية والعسكرية تتجسد في القيادة ، والقيادة الناجحة تحديدا .

## - التعريف اللغوى للقيادة:

هي كلمة يونانية الأصل مشتقة من الفعل "يفعل" او يقوم بمهمة ما " ، والقيادة حسب رأي (ارندت) تقوم على علاقة اعتمادية تبادلية بين من يبدعا الفعل وبين من ينجزه ، اما معناها في اللغة العربية : " فالقود هو نقىض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوق من خلفها ، إن القود من أمام والسوق من خلف ، والانقياد معناه الخضوع ، وجمع قائد قادة وقوداً".

ومن اجل سبر غور أعمق لهذا البحث فأنه لابد من إشباع مفهوم \_ القيادة,الادارة تعريفا وتوبيخا وتفصيلا,حيث ان تعريف كلمة القيادة (leadership ) يتضمن مسائل تتعلق بعلم دلالات الألفاظ وتطورها نظرا لان المصطلحات تتدخل على نطاق واسع في الاستعمال العسكري والمدني وبالنسبة للكثير من العسكريين يعتبر المصطلحان,ادارة (command ) وقيادة (leadership ) متزدفان ، وبالنسبة للكثير من الناس داخل القوات المسلحة وخارجها فان كلمة قيادة (command ) تعتبر تكرارا لها يسميه المدنيون ادارة (management )، وإن

كلمة إدارة (management) تعتبر علم استخدام الأفراد والأدوات في الإنجاز الاقتصادي الفعال للمهمة وهي أحدى العناصر المكونة للقيادة (leadership) ولكنها بصورة متكررة تعطي دلاله اقل حيوية وتميز بالفاعلية المستمدّة من كلمه leadership، لذا فانه ينبغي على القائد commander الناجح ان يكون مديراً ماهراً.

## وبالتالي نخلص إلى أن:

القيادة (command) هي منصب ذو سلطه قانونيه والتي من خلالها يمارس القائد سلطته على مرؤوسيه بفضل رتبته ومنصبه ، بينما القيادة (leadership) هي نشاط أوسع بصورة عامه من القيادة (command) ولا تشمل فقط السلطة بل أيضاً القدرة على التأثير على الآخرين ، والقيادة (leadership) في القوات المسلحة هي أوسع مجالاً من تقنيات الإدارة والقيادة (command) ، والقائد (commander) لا يمكن ان يكون قائد (leader) اذا قام بجهود قليلة لإدارة مرؤوسيه وإلهامهم، بل عليه ان يبذل الجهد المضني لكي يصبح (leader).

وهي أيضاً: "الأخذ بالزمام والسير نحو غاية مرسومة" والقائد عند العرب الأقدمين هو: "المرشد، الدليل، الهدادي".

ومن تعاريف القيادة وحسب أراء الخبراء والمختصين والباحثين والإداريين والعسكريين ما يلي:

"إنها عملية التأثير على الآخرين ليعملوا من أجل تحقيق هدف معين".

إنها التأثير على المرؤوسيين لجعلهم يجدهم في تحقيق الأهداف المرسومة عن طيب خاطر ورغبة وتعاون وحماس، وذلك عن طريق الإنقاذ وليس الإجبار والإكراه".

أما (Littler) فأنه يعرف القيادة بأنها: "مارسة التأثير من قبل فرد على فرد آخر لتحقيق هدف معين".

القيادة هي: فن التأثير في المرؤوسيين لإنجاز المهام المحددة لهم بكل حماس وإخلاص".

أما (boss) فإنه يعرف القيادة بأنها: "عمليه يتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقاتهم وتوجيهها في الاتجاه المرغوب".

أما القيادة وحسب المفهوم العسكري: " فإنها السلطة القانونية التي يمارسها أي عضو في القوات المسلحة على مرؤوسيه بفضل رتبته ومنصبه " والقائد في هذه الحالة مكلف بتنفيذ الإعمال والإشراف على نشاطات وحدته وتنفي ما يصدر له من أوامر تساهمن في تحقيق الأهداف .

أما القيادة وحسب المفهوم الإداري فإنها تعني: " القدرة على التأثير على سلوك الآخرين والأفراد المرؤوسيين وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف المنشودة ".

وهي أيضاً: "تحفيز الأفراد وكسب تعاونهم من أجل الوصول إلى الأهداف".

وقد عرفت أيضاً بأنها: "التأثير الفعال على نشاط الجماعة وتوجيهها نحو الهدف والسعى للبلوغ هذا الهدف".

وهي أيضاً: "علاقة بين الرئيس والمرؤوسيين ".

ويعرفها Lang: بأنها: "العمليه التي تهدف إلى تحقيق الأهداف المرسومة والموضوعة مسبقاً للتنظيم".

أما القيادة من وجهة نظر علم النفس العسكري فإنها تعني: " فن التأثير في الرجال وتوجيههم نحو هدف معين بطريقة تضمن بها احترامهم وثقتهم وطاعتهم وولائهم وتعاونهم "، وهذا التعريف يبين المعايير التي قررها علم النفس العسكري لاختيار القادة، حيث سيتم الحديث عن ذلك بالتفصيل لاحقاً.

وكذلك فإن القيادة من وجهه نظر عسكريه تعني: " الصلاحيات القانونية التي يمارسها الرجل العسكري على مرؤوسيه بقوه رتبته وواجبة وموقه وهذا يعني ببساطه ممارسته للفعاليات الشاملة للإدارة والقيادة الناشئة عن منصبه، والواجبات المكلف بها، وتبني القيادة أساساً على السلطة المفروضة من خلال تسلسل القيادات، ويمكن تعريف السلطة بأنها: القوه الشرعية التي يستخدمها القائد في توجيه مرؤوسيه للعمل في حدود مهام المنصب المعين فيه، وتعتبر المسئولية جزءاً أساسياً ومكملاً لسلطة القائد، حيث إن جميع الرجال العسكريين يعتبرون أشخاصاً مسئولين من الناحية القانونية والنادحة المعنوية".

وتعرفها إدارة الخدمة المدنية الأمريكية بأنها: " تختص بالتأثير الفعال على نشاط الجماعه وتوجيهها نحو الهدف والسعى

لبلوغ هذا الهدف ”.

ويعرفها (صامويل هيز): ”هي فن التأثير في السلوك الإنساني بغية تحقيق المهمة بالأسلوب الذي يرغب فيه القائد“ .  
ويبدو أن أبسط تعريف للقيادة هو أن نقول: ”هي عملية تحريك الناس نحو الهدف“ .  
وقالوا في القيادة أيضاً: ”ليست القيادة خلق شيء بقدر ما هي خلق رجال أو السيطرة عليهم وحبهم والحول على محبتهم وعظامه هذه المهمة ناشئة عن توحيد الصفوف في سبيل واجب مقدس“ .  
ويرى بعض الباحثين ان القيادة ” هي فن يكتسب وينمى ويعارض بالخبرة والمهارة والتدريب والتعليم والمتابعة ليصبح القائد مؤهلاً ومدرجاً على الأساليب الصحيحة في القيادة، وتلعب الرغبة لدى الفرد دوراً هاماً في اكتسابه المهارات القيادية وإتقانه لها .

نرى من خلال التعريف السابقة أن معظمها - إن لم يكن كلها - ترکز على عدة محاور- وهي ما تسمى عناصر القيادة والتي من أهمها:

1. إن القيادة هي (فن) : وان الفن يحتاج إلى براعة ومهارة وإتقان لكي يخرج بنتيجة وغاية لا أن يفشل، وهذا يقودنا إلى الحديث عن الشخص الذي يمتلك هذه المهارات والمواهب ألا وهو (القائد) ، وهو ما يحقق عنصر هام وهو الانسجام والتعاون بين فريق العمل .
2. التأثير: لاشك أن القيادة الناجحة هي عملية تأثير من قبل شخص على مجموعه أشخاص بهدف تحقيق غاية معينة، وهوة العملية يجب ان تكون بطريقة مهذبة مقنعة لكي تحظى بالاحترام والتقدير وتكون قابلة للتطبيق.
3. المرؤوسين (الأفراد) : بدون الأفراد المرؤوسين تكون أحدي حلقات سلسلة القيادة مفقودة وناقصة لأن أهم عناصر القيادة هي الرئيس والمرؤوس.
4. الأهداف: المهمة لها غية وهدف تسعى لتحقيقه وعملية التحقيق تتم من خلال ممارسة القيادة من قبل القائد، ولا فما فائدة التأثير في المرؤوسين وإنقاذهم.
5. الإقناع - القدرة على التأثير :- وليس الإكراه والإجبار لأن النتائج تتحقق في حالة الإقناع بطريقة أفضل وأيسر من أن يكون الدفع لها هو الإجبار والإكراه والقسر، وهي تلتقي مع العنصر رقم (2).
6. القائد: وهو العنصر الهام الذي لا غنى عنه في سلسلة القيادة، ان العنصر البشري هو جزء هام بل أنه العنصر أول بين عناصر الإنتاج الأخرى التي تلعب دوراً بارزاً وهاماً في تحقيق الأهداف والغايات المنشودة. ولا بد هنا من الإشارة إلى تعريف من هو القائد من وجهة نظر الخبراء والمختصين في مجال القيادة والإدارة.

### ومن تعريف (القائد) :

القائد عند العرب هو ” المرشد، الدليل، الهدادي ” .  
القائد هو: ” ذلك الشخص الذي يوجه ويرشد او يهدى الآخرين ﴿الأتباع﴾ - الذين يقبلون هذا التوجيه والإرشاد بهدف تحقيق أغراض معينة .  
يقول (مونتفوري) بان القائد هو: ” انه الرجل العالم بفن القيادة والذي يجعل الناس يتبعونه ويطاعونه ” .  
(أيزنهاور) يعرف القائد بأنه: ” ذلك الشخص الذي ينجذب عملة بكفاءة ويمتلك درجة لا باس بها من الثقة بنفسه غير آبه بما يدور حوله من سخرية واستهزاء ويبقى مخلطاً لأهدافه النبيلة متوفعاً للآخرين ” .  
يقول (فايول): ” إن معنى مدير هو أن تتنبأ وتخطط وتنظم وتصدر الأوامر وتنسق وترافق ” .  
نستطيع أن نعرف القائد بأنه : ذلك الشخص الذي يمتلك من المهارة والخبرة والكفاءة والسلطة ما يمكنه من تطويق الآخرين وقيادتهم بالإقناع والرغبة وطيب الخاطر إلى ما يحقق الأهداف المرسومة والمصالح المأمولة .

ويعرفه بعض الباحثين بأنه : ” ذلك الشخص الذي فيه مميزات شخصيه تجعله قادرا في التأثير في الآخرين لتحقيق أهداف معينة ” .

أيضا هو : ” ذلك الشخص الذي يملك من الصفات الشخصية والمواهب القوية ما يسمح له بإرشاد الآخرين وتوجيههم وإعطائهم التعليمات لعمارة مسؤولياتهم ” .

الرئيس (القائد) هو رمز الوحدة والسلطة ، وتجمع أوامره كلها الجميع وتمنعمهم من التفكك والفناء”. الرئيس (القائد ) هو راس الجماعة او من كان رأسها، انه الرأس الذي يرى ويفكر ويدفع إلى العمل في سبيل المصلحة العامة، وهو من يزيد ثم يعمل ، ويثير رغبه العمل في نفوس الآخرين ويوزع عليهم الجهد والمسؤوليات لتحقيق ما أراد ، انه الشخص المطاع المحبوب الذي تدعمه شخصيته قبل رتبته ولا يتوازن عن تضحيته نفسه في سبيل رجاله او عمله .

ويخلص أحد الخبراء أهميه وقيمه الرئيس (القائد) في هذه العبارة :” ان الجماعة بدون قائد كالجسم بدون رأس أو كالقطيع التائه يسير بلا راعٍ نحو المجهول تتقاذفه الأهواء حتى يسقط بين أنبياب المفترسین ” ، ويقول (موروا):”لا تستطيع جماعه ما بدون قائد- ان تقرر شيئا حتى ولا لائحة طعام العشاء ” .  
ويقول الجنرال (فومش) : ” يبرز القائد عندما تحين الساعة لاتخاذ القرار وتحمل المسؤولية وتكريس التضحيات المستوجبة وإيجاد العاملين لتلك المشاريع المزعزع تنفيذها لا سيما إذا كانت المستويات العليا المشبعة بإرادة الفوز والتي تشجع على اقتحام كل خطر ” .

ولبيان أهميه القائد في حياة الأفراد نورد هنا قول ل (بودوان) حيث يقول: ” لا تنتظروا من جماعة بدون قائد أي عمل جماعي حتى لو تمتعت بامكانيات جيدة ورغبة طيبة لتحقيق مثل أعلى. إن إمكانيات أفراد الجماعة لا تستطيع سوى حرف الأرض، أما الحصول على الزرع فبحاجة إلى بذور، والبذور هم الرؤساء ذوى القلوب الطيبة والإرادة الفولاذية ”.

---

**المراجع:** طسطوش، هايل عبد المولى، كتاب: أساسيات في القيادة والإدارة، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد-الأردن ، الطبعة الأولى لعام 2008 .